

فى روضة القصران

قالت : قلت : أَوْقَدْ كَانَ هَذَا ؟

قالت : نعم ، والله لقد كان .

قالت : فو الله ما قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَقْضِيَ حَاجَتِي وَرَجَعْتُ .

فو الله ما زِلْتُ أَبْكِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَصْدَعُ كَبِدِي .

قالت : وَقَلْتُ لَأُمِّي : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ .

تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لى من ذلك شيئاً .

قالت : أَيْ بَنِيَّ خَفَضَى عَلَيْكَ الشَّانُ .

فو الله لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يَحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا

كَثُرْنَ وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهَا .

قالت : وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّاسِ يَخْطُبُهُمْ وَلَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ

فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا بَالُ رَجَالٍ

يُؤْذِنُونَنِي فِي أَهْلِي وَيَقُولُونَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ مِنْهُمْ

إِلَّا خَيْرًا » .

ويقولون ذلك لرجل والله ما علمتُ منه إلا خيراً .

وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معى .

قالت : وَكَانَ كَبِيرُ ذَلِكَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سَلُولٍ فِي رَجَالٍ

مِنَ الْخَزْرَجِ مَعَ الَّذِي قَالَ مَسْطَحٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ

أَخْتَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَمْ تَكُنْ مِنْ

نِسَائِهِ امْرَأَةً تَتَنَاصَبُنِي فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرَهَا .

فَإِذَا زَيْنَبُ فَعَصَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا .

وَأَمَّا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فَاشَاعَاتُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَشَاعَتْ تُضَادُّنِي

لَأَخْتِهَا فَشَقِيتُ بِذَلِكَ .